الخطوة التصحيحية اعادت لثورة أكتوبر وجهها الحقيقي

• فشلت محاولات الثورة الامبريالية في استئناف النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية .. لكنها لن تكف عن التآمر لتحقيق ذلك ..

واسعة شكلت فيما بعد تيارا لا يستهان به داخل جسم الثورة ذاتها، عملت بريطانيا على نسج علاقات معها بانماط مختلفة — مباشرة وغير مباشرة — من اجل فتح الباب امامها للعودة .

٢ — العجز الاقتصادي :

كانت ميزانية الدولة تعاني من عجز رهيب ، فبينما كانت الموارد لميزانية (٦٧/٦٨) لا تتعدى ثمانية ملايين دينار يمني كانت المصروفات العامة في السنة ذاتها تتجاوز الـ ٢٤ مليون دينار ، معظمها تلتهمه المؤسسات العسكرية التي ضاعفت بريطانيا مرتبات موظفيها بحوالي ٢٥٠٪ ، وما يبقى يكون من نصيب جيش جرار من الموظفين وجهاز الدولة الواسع الذي تعمدت بريطانيا زيادة حجمه في الفترة القريبة التي سبقت مغادرتها للبلاد .

هذا العجز كان من الصعب جدا تخطيه ، فالى جانب الهدم المتواصل الذي مارسته بريطانيا ضد الاقتصاد اليمني طيلة الـ ١٢٩ سنة ، فان المورد الاساسي الذي كان يشكل الدعامة الاساسية لاقتصاد البلاد قد فقد . فاغلاق قناة السويس افقد ميناء عدن

عددا ضخما من السفن التي كانت ترسو فيه .

٣ — هزيمة حزيران :

لم يغب عن بال الاستعمار البريطاني حالة الانحسار التي عاشتها الساحة العربية ، والتراجع الرهيب الذي عانته حركة التحرر الوطني فيها على وجه الخصوص في اعقاب هزيمة حزيران ٦٧ . مما افقد النظام الثوري الناشىء في اليمن الديمقراطي امكانية الحصول على دعم عربي . ومن هنا كانت مراهنة بريطانيا على ان يشمل هذا التراجع العام(!) اليمن الديمقراطي ايضا ، فلا تجرؤ (!) على الاقدام على اتخاذ خطوة حاسمة في بحر التراجع الواسع الذي لم يكن يحتمل ، في تلك الفترة بالذات ، اية ملامح لارهاصات ثورية .

٤ — السياج الرجعي المحيط باليمن الديمقراطية :

كانت اليمن جزيرة ثورية في محيط يعج بارخبيل من الانظمة الرجعية والعميلة ، والتي كانت تنظر لليمن الديمقراطية على انها ابن غير شرعي (!) لا بد من التخلص منه ، وظاهرة نشاز خطرة يجب الاجهاز عليها للحيلولة دون انتشارها . فلم يكن يرضي السعودية او سلطنة عمان او حتى الرجعية في الشمال السكوت عن هذا النظام الذي بات يهدد وجودها ومصالح اسيادها الامبرياليين .

من هنا فقد كانت الفترة التي اعقبت الاستقلال مرحلة صراع اختمرت فيها الصراعات بين تيارين متناقضين داخل الجبهة القومية .. احدهما كان يكتفي بالاستقلال السياسي ، ويرضى بان لا يتخطى ذلك النشيد والعلم والعضوية في الجامعة العربية .. اما التيار الاخر فقد كان (الاستقلال) بالنسبة لها هو الخطوة الاولى على طريق صعب وشاق وطويل .. تبدأ بطرد الاستعمار ولا تنتهي الا باقامة اليمن الديمقراطي الموحد ... يمن الشغيلة والكادحين الذي ينتفي فيه التخلف والجهل والجوع والمرض والاستغلال .

في البدء حرص التيار اليساري على الاستمرار في الحوار وعدم نسف الجسور والاحتكام الى القواعد والتمسك بالاسس التنظيمية . فقدم في المؤتمر الرابع (٦٨/٣/٢) مشروعا متكاملا لرؤيته للاوضاع طرحا برامج عمل ثورية من اجل تحقيق اهداف الثورة وطموحات الجماهير . لكن الانقلاب العسكري الذي نفذه اليمين في ٦٨/٣/٢٠ من اجل الالتفاف على قرارات المؤتمر واجهاض النتائج الايجابية التي حققها اليسار من خلاله .. دفعت هذا الاخير الى اللجوء الى الجبل من جديد تحاشيا لحملة الاعتقالات الواسعة التي شنت في صفوفه .. وعودة للجماهير في سبيل معاودة النضال من بدايته .

ومن خلال العمل الدؤوب والنضال المتواصل في اوساط الجماهير وتثويرها استطاع الفصيل اليساري ان يسقط القيادات اليمينية ، ويزيحها من

طريق الثورة . ويستلم السلطة ، وان يبدأ المسيرة من جديد ... من نقطة البداية... فيباشر في اقتلاع جذور الاستعمار الجديد وانتزاع الجيوب التي كان يراهن عليها ، ويشرع في ارساء معالم تجربة جديدة تستلهم افاقها من اهداف ثورة ١٤ اكتوبر ، وتستمد صلابتها من الجماهير في سعيها الحثيث من اجل الحيلولة دون وقوع اليمن الديمقراطي في براثن الاستعمار الجديد .

ماذا حققت حركة ٢٢ يونيو التصحيحية:

شكلت حركة ٢٢ يونيو التصحيحية منعطفا تاريخيا في مسيرة الجماهير اليمنية بشكل عام ، وفي حياة التنظيم السياسي — الجبهة القومية بشكل خاص . فعلى امتداد الست سنوات المنصرمة ، خطت اليمن الديمقراطية خطوات واسعة وثابتة على طريق تحرير الاقتصاد الوطني ، والرؤيا الثورية للسلطة الديمقراطية الشعبية . وفي سبيل القضاء على الفروقات بين الريف والمدينة ... الخ من المعضلات الرئيسية التي تواجه اي نظام ثوري ينبثق من رحم المجتمعات المتخلفة .

وكانت الخطوة الاولى تاميم البنوك والشركات الاحتكارية ، من اجل الحد من سيطرة البرجوازية الكمبرادورية وهيمنة الرأسمال الاجنبي على اقتصاد البلاد ، ثم استحدث القطاع العام ، واقرت الخطة الثلاثية التي تعتبر اول خطوة على طريق برمجة الاقتصاد الوطني ، وبناء على اسس سليمة وعلمية. تعتمد التخطيط والاحصاء . وعلى الرغم من الرقم المتواضع الذي رصد لها ٤٠٫٢٩٢٫٧٠٠ دينار يمني، الا انها بالنسبة لليمن تعني الشيء الكثير الذي قد لا يدركه الا من عايش الجماهير اليمنية وشاركها اوضاعها التي تعاني منها .

واتبع ذلك باصدار قانون الاصلاح الزراعي الذي جرى تطبيقه في ثلاث اتجاهات متوازية تصب كلها في قناة واحدة تحطم الاقطاع، وتدك سيطرته السياسية، وتعطي السلطة للجماهير الفلاحية ، التي لم يكن ذلك القانون سوى الشرارة التي الهبت ثورتها ، فهبت تطبقه من خلال انتفاضات عنيفة انتزعت بها حقوقها المسلوبة . ودعمت السلطة الثورية تلك الانتفاضات من خلال بناء المؤسسات الزراعية الجديدة التي اخذت الشكل التعاوني التي كانت تنمو باتساع رقعة الاراضي المستصلحة، والزيادة في تلك الصالحة للزراعة . وقد حققت بالثلاث خطوط تلك انجازات ملموسة على صعيد تطوير الزراعة في اليمن الديمقراطية (انظر الجدول)

السنة	عدد المزارع	عدد العمال الزراعيين
٦٨/٦٩	٤	٦٠
٧٣/٧٤	١٨	٥٦٢٠

٤٥٠

المساحة بالفدان

٤٥٠

٦٣٣٠

وبالنسبة للزراعة فقد حظت باهمية خاصة على صعيد التنمية في اليمن الديمقراطية وهذا يعود بالاساس الى الدور الذي يمكن ان تلعبه في تعزيز مسيرة الطموح من اجل الاكتفاء الذاتي ، وتعزيز الاقتصاد الوطني وتحريره .

ولم تكن خطوة التصحيح سوى اليد التي فتحت الباب امام طاقات الجماهير من اجل القيام بالتحولات والاجراءات الثورية لصالحها ، وايجاد الظروف المناسبة التي تمكن اوسع قطاعات الشعب من الالتحام بالثورة ، والاسهام وبشكل جاد من اجل التحرر الوطني والاقتصادي . وتلك مسالة لا يمكن ان تتم بعيدا عن التحولات السياسية والاجتماعية التي بالطبع ستكون المردود الطبيعي للاولى .

واتى المؤتمر الخامس الذي عقد في مارس ٧٢ ليمثل وقفة جادة ومسؤولة امام التجربة منذ حركة

تحيّة الى ثوار عُمان

ارسلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رسالة تحية وتهنئة الى رفاق السلاح والكفاح في الجبهة الشعبية لتحرير عمان في الذكرى العاشرة لانطلاقة رصاصاتهم التي فجرت ثورة شعبنا العربي في الخليج ..

وادناه نص الرسالة :

الرفاق اعضاء اللجنة التنفيذية المركزية — واعضاء القيادة المركزية
الرفاق كوادر واعضاء الجبهة الشعبية لتحرير عمان
تحية ثورية :

تمر في هذه الايام الذكرى العاشرة لانطلاقة الثورة المسلحة في عمان.. واننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ نحيي هذه الذكرى المجيدة ، نؤكد من جديد تضامننا المبدئي الصميم مع رفاقنا في الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، في نضالهم ضد الامبريالية الامريكية المتمثلة بعملائها وادواتها في ايران وضد الرجعية العميلة المرتبطة بعجلة هذه الامبريالية .

ان الثورة المسلحة في عمان تتعرض منذ اكثر من عامين ، وبالتحديد منذ دخول القوات الايرانية بشكل مكثف ومكشوف ، الى هجمة شرسة تتكالب فيها القوى الامبريالية وادواتها المحلية الرجعية وتحت رعاية الصمت المشبوه من قبل الانظمة البرجوازية المساومة .. في محاولة يائسة لايقاف مد الثورة ومنع انتشار لهيبها الى هشيم الكيانات المهترئة في منطقة الخليج العربي .. وان تظافر هذه القوى وتكالبها لم يات الا ادراكا منها لعمق وفعالية دور الكفاح المسلح حين تؤمن به الشعوب المضطهدة المسحوقة حلا وحيدا في مجابهتها لاعدائها القوميين والطبقيين .

ولم تكن الثورة المسلحة في عمان يوما بمفردها في حسابات التآمر ومحاولات التطويق والسحق ، بل انها كانت دوما تحسب في تلك الحسابات كثورة تقابل وتوازي في طاقاتها وقدرتها على التفجير القضية الفلسطينية .

ان الحلول الاستسلامية التصفوية المطروحة على الساحة الفلسطينية ما هي الا جزءا من مخطط امبريالي يقابله على الساحة العمانية المزيد من التدخل العسكري الايراني والاردني والمزيد من « التضامن العربي » في طرح التورط العربي بديلا عن التورط الايراني في محاولة لشل يد الثورة المسلحة هناك من الاستمرار في مقاتلة عدوها الطبقي وتحقيق اماني الجماهير المقاتلة في الاستقلال وبناء مجتمعها الموحد .

لقد جاءت الثورتان الفلسطينية والعمانية ردا على الطبيعة الطبقية المساومة للانظمة العربية المتخاذلة والانظمة الرجعية المرتبطة مصالحها بعجلة الاحتكارات الامبريالية العالمية وتعبيرا عن اماني وطموحات الجماهير العربية العريضة في قتال اعدائها القوميين والطبقيين .

ولهذا فان الثورتين — كتعبير مجسد عن التصاق الجماهير بالكفاح المسلح — مستهدفتين الان والمنطقة بعد للتسوية ، والاوضاع ترتب لصالح القوى المناهضة لحركة الجماهير، هذه القوى التي استشعرت فشل الاف الجنود العرب الذين ضحوا بدمائهم في معركة ارادوها خطوة اولى على درب التحرير وارادها المتخاذلون خطوة اولى لفتح الباب واسعا امام مصالح اعداء الامة العربية .

ان المرحلة الدقيقة التي تمر بها المنطقة العربية تحتم على كل القوى الديمقراطية والتقدمية والمناهضة للامبريالية والصهيونيه ان تعلن مواقفها المبدئية ضد سلسلة التنازلات والتراجعات التي تتم لصالح اعدائها وضد مستقبل حركة جماهيرنا وان تنظم صفوفها وترص التفافها حول تعبيرها المجسد — حركة الكفاح المسلح في فلسطين وعمان — ذلك ان تضامن القوى الرجعية والمتخاذلة والمرتبطة بالمصالح الامبريالية لايمكن مواجهتها الا بالتضامن المبدئي الواعي والمتصاعد يوميا وباستمرار باتجاه ترسيخ مبدأ حرب الشعب والكفاح المسلح طريقا وحيدا وسلاحا لا بديل عنه للجماهير الفقيرة والمسحوقة في مواجهة قوى القمع والارهاب والردة على امتداد الساحة العربية .

المجد لحرب الشعب طريقا لتحرير الارض والانسان
المجد لشهداء الامة العربية
عاشت الجبهة الشعبية لتحرير عمان
عاشت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين